بقضا الله تعالى ومعناه قد يحصل الشؤم في هذه الثلاثة
كما صرح به في رواية إن يكن الشؤم في شئ وقال الخطابي وكثيرون
هو في معنى الاستثناء من الطيرة أي الطيرة منهي عنها إلا إن
يكون له دار يكره سكناها أو امرأة يكره صحبتها أو فرس وخادم
فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المرأة وقال آخرون
شؤم الدار ضيقها وسوء جيرانها وأذاهم وشؤم المرأة عدم
ولادتها وسلاطة لسانها ونعرتها للريب وشؤم الفرس أن لا
يغزى عليها وقيل جرانها وغلاء ثمنها وشؤم الخادم سوء خلقه
وقلة تعهده لما فوض إليه وقيل المراد بالشؤم هنا عدم الموافقة
واعترض بعض الملاحدة بحديث لا طيرة على هذا فأجاب ابن
قتيبة وغيره بأن هذا مخصوص من حديث لا طيرة أي لا طيرة
إلا في هذه الثلاثة قال القاضي قال بعض العلماء الجوامع لهذه
الفصول السابقة في الأحاديث ثلاثة أقسام أحدها ما لم يقع
الضرر به ولا أطردت به عادة خاصة ولا عامة فهذا لا يلتفت
إليه وأنكر الشرع الإلتفات إليه وهو الطيرة والثاني ما يقع
عند الضرر عموما لا يخصه ونادرا لا منكرا كالوبا فلا يقدم
عليه ولا يخرج منه والثالث ما يخص ولا يعم كالدار والفرس
والمرأة فهذا إباحة الفراره والله اعلم

باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان قوله صلى الله عليه وسلم
فلا تأتوا الكهان وفي رواية سيل عن الكهان فقال ليسوا بشئ
قال القاضي رحمه الله كانت الكهانة في العرب ثلاثة أضرب
أحدها يكون للانسان ولي من الجن يخبره بما يسترقه من السمع
من السما وهذا القسم بطل من حين بعث الله نبينا صلى الله عليه
وسلم الثاني أن يخبره بما يطرأ أو يكون في أقطار الأرض وما
خفي عنه مما قرب أو بعد وهذا لا يبعد وجوده ونعت المعترفة

وبعض

وبعض المتكلمين هذين الضربين واحالوهما ولا استحالة
في ذلك ولا بعد في وجوده لكنهم يصدقون ويكذبون والنهي
عن تصديقهم وسماع منهم عام الثالث المنجمون وهذا الضرب
يخلق الله تعالى فيه لبعض الناس قوة ما لكن الكذب فيه اغلب
ومن هذا الفن العرافة وصاحبها عراف وهو الذي يستدل به
على الامور بأسباب ومقدمات يدعي معرفتها بها وقد يعتمد
بعض هذا الفن بعض في ذلك بالزجر والطرق والنجوم وأسباب
معتادة وهذه الاضرب كلها تسمى كهانة وقد أكذبهم الشرع
ونهى عن تصديقهم واثبتهم والله اعلم واما قوله صلى الله
عليه وسلم ليسوا بشئ فمعناه بطلان قولهم وأنه لا حقيقة له
وفيه جواز اطلاق هذا اللفظ على ما كان باطلا قوله كما تتطير
قال ذلك يجده احدكم في نفسه فلا يصدنكم معناه ان كراهة
ذلك تقع في نفوسكم في العادة ولكن لا تلتفتوا إليه ولا ترجعوا
عما كنتم عزمتم عليه قبل وقد صح عن عروة بن عامر الصحابي رضي الله
عنه قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
احسنها الفال ولا ترد مسلما فاذا رأى احدكم ما يكره فليقل
اللهم لا يأتي بالحسنات إلا انت ولا يدفع السيئات إلا انت
ولا حول ولا قوة إلا بك رواه ابو داود باسناد صحيح قوله
صلى الله عليه وسلم كان نبي من الانبيا يخط فمن وافق خطه فذاك
هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الصلاة قوله صلى الله عليه
وسلم تلك الكلمة الحق يخطفها الجني فيقذف بها في اذن وليه
ويزيد فيها مائة كذبة اما يخطفها فبفتح الطا على المشهور وبه
جا القرآن وهي لغة قليلة كسرها معناه استرقه واخذه بسرعة
واما الكذبة فبفتح الكاف وكسرها والذال ساكنة فيهما قال
القاضي وانكر بعضهم الكسر إلا اذا اراد المحالة والهيئة وليس هذا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)